



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية الآداب / قسم اللغة العربية

المؤثرات الاجنبية في حكايات جون دو لافونتين

بحث قدّمته الطالبة

ايمان عباس كاظم

إلى مجلس كلية الآداب وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة
العربية وآدابها

بإشراف أ.د. أحمد عبد عباس

2024م

1445هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا
العلم درجات والله بما تعملون خبير)

صدق الله العلي العظيم

سورة المجادلة: آية ١١

الأهداء

اهدي ثمرة عملي هذا الى والداي اللذان شجعاني منذ بداية مشواري الدراسي، اسأل الله ان يحفظهما ويديمهما عليّ. إليكما أهدي هذا الجهد، وهذا البحث، فعلى خطاكما أسير، وبعلمكما أقتدي، أشكركما الشكر الجزيل على ما قدّمتماه لي طوال فترة دراستي، وإنجازي لهذا البحث. والى اخوتي .. الذين كان لهم الفضل في إزالة الكثير من العقبات والصعوبات من طريقي. وأليكم أساتذتي الكرام .. فكنتم دائماً تقدمون لي يد العون.

ب

الشكر والعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. أتقدم بتحية شكر وتقدير لكل من دعمني ووجهني طول مشواري الدراسي في قسم اللغة العربية بكلية الآداب. وأتقدم ايضاً بتحية شكر وعرفان للأستاذي المشرف احمد عبد عباس الجبوري لما قدمه لي من نصائح وتوجيهات في اتمام البحث فله مني كل عبارات الثناء والتقدير. و كما أخص بالشكر أعضاء لجنة المناقشة المحترمين لما سببوا من جهد في مراجعة ومناقشة البحث. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله الطيبين الطاهرين.

قائه ج حتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	الآية القرآنية
ب	الاهداء
ج	الشكر والعرفان
د	قائمة المحتويات
2 - 1	المقدمة
المبحث الاول روح العصر	
المطلب الاول	
3 - 1 6-4	1- فرنسا في عهد لويس الرابع عشر ولافونتين. 2- النظام السياسي في عهد الخليفة المنصور وعبد الله المقفع
المطلب الثاني	
5 - 5 6-5	1- كتاب كلية ودمنة 2- كتاب خرافات لافونتين
المبحث الثاني نظرة تاريخية لجنس الحكاية على السنة الحيوان	
المطلب الاول	
8 - 7	الحكاية على السنة الحيوان في الامم السابقة
المطلب الثاني	
10 - 8	دراسة تطبيقية
المبحث الثالث الاهداف والدلالات	
المطلب الاول	
12 - 11	اهداف الخرافة عند لافونتين
المطلب الثاني	
13 - 12	الدلالة الرمزية للشخصيات الحيوانية
المبحث الرابع حكايات لافونتين بين الاعجاب والانتقاد والاقتباس	
المطلب الاول	
14 - 13	حكايات لافونتين في عيون بعض الادباء الفرنسيين

16-15	المطلب الثاني حكايات لافونتين في عيون بعض الادباء العرب
17-17	الخاتمة
19 - 18	المصادر

المقدمة

شكلت علاقة التأثر والتأثر بين مختلف الاداب العالمية ظاهرة أدبية استقرت مفاهيمها وتبلورت في مجال دراسات الادب المقارن، لما طرحه هذه الظاهرة من أسئلة جوهرية تبحث في اهمية التأثر والتأثر في غيرها وبغيرها بسبب تلاقي وتلاقح أفكار وتقاسم الرؤى بين الكتاب والشعراء في مختلف الامم.

ولقيت ظاهرة التأثر والتأثر بين الاداب العالمية اهتماما كبيرا من طرف النقاد والباحثين والادباء من خلال التقاء حضارات الامم والشعوب، ولذلك يعد جون دو لافونتين واحدا من الادباء الفرنسيين الذين تأثروا بالأدب القصصي العربي عن طريق اطلاعه على جزءا من كتابات عبد ابن المقفع وهو كتاب "كليلة ودمنة" الذي ترجم الى عدد من اللغات الاجنبية ومنها الفرنسية.

وتكمن أهمية موضوع البحث باعتبار ظاهرة التأثر والتأثر ركيزة أساسية من ركائز الدراسات المقارنة، ذلك أن الداب العالمية تتفاعل فيما بينها، في حركة شد وجذب وأخذ وعطاء، ولذلك كان انتشار صيت جنس الخرافة على يد جون دو لافونتين هو نتيجة لذلك التأثر بالأدب العربي الذي احتك به في القرن السابع عشر عن طريق الترجمة. وعلى هذا الاساس انبثقت فكرة بحثنا الموسوم "المؤثرات الاجنبية في حكايات جون دو لافونتين" الذي يسعى للكشف عن مدى التأثير والتأثر بين الادبين العربي والفرنسي من خلال تأثر لافونتين بالأدب القصصي العربي في ميدان الحكاية على السنة الحيوان.

اما سبب اختياري لعنوان البحث الموسوم (المؤثرات الأجنبية في حكايات جون لافونتين) فهو لغرض دراسة المؤثرات الأجنبية في حكايات لافونتين والاطلاع على الأوضاع السياسية التي كانت سائدة خلال كتابتها وبيان اثر كتاب كليلة ودمنة لا ابن المقفع في تلك الحكايات.

قام هذا البحث على مقدمة و اربعة مباحث: سلط المبحث الأول الضوء على الظروف السياسية السائدة في كل من فرنسا في عهد لويس الرابع عشر وعلى النظام السياسي في عهد الخليفة المنصور وموقف لافونتين وابن المقفع من تلك الانظمة السياسية السائدة اضافة تسليط الضوء على اعمالهم الأدبية بشكل عام وكتاب "كلية ودمنة" لا ابن عبد الله المقفع وكتاب "خرافات لافونتين" بشكل خاص والاسباب التي دفعت لافونتين الى التوجه للحكاية على السنة الحيوانات

وتناول المبحث الثاني نظرة تاريخية شاملة لجنس القصة على السنة الحيوان في الاداب العالمية بما فيها الادبيين العربي والفرنسي اضافة الى دراسة تطبيقية لحكايتين من حكايات الكاتبين وهما حكاية "التاجر والمؤتمن الخائن" لعبد الله المقفع وحكاية "المؤتمن الخائن" والوقوف على اهم المشتركات في الحكايتين.

اما المبحث الثالث فتناول توضيح اهداف الحكاية والدلالة الرمزية للشخصيات الإنسانية والحيوانية. بينما تناول المبحث الرابع تأثير حكايات لافونتين في الادبين الفرنسي والعربي وارااء بعض الكتاب بهذا الخصوص.

المبحث الأول

روح العصر

المطلب الأول

1-فرنسا في عهد لويس الرابع عشر ولافونتين

وصف مؤرخي الأدب الفرنسي القرن السابع عشر بـ "Grand siècle" أي " القرن العظيم " وختام هذا القرن في تاريخ الأدب هو العام الذي شهد موت عاهل فرنسا العظيم لويس الرابع عشر 1638-1715. وفي عهده ازدهرت الحضارة الفرنسية في ميادين العلوم والآداب والفن، وظهرت المآثر الأدبية الكبيرة للشعراء الفرنسيين الكبار مثل «كورنيي» "Corneille" و«راسين» "Racine" و«موليير» "Molière". وفي عهده أيضا أنشئت أكاديمية الرسم والنحت، وأكاديمية العلوم، وأكاديمية الهندسة. لكن التاريخ حفظ بالمقابل عن لويس الرابع عشر صورة الملك المستبد الذي جسد خير تجسيد مبدأ الحكم الإلهي المطلق وكان رمزا لعصر الاستبداد في قارة أوروبا حيث امتد حكمه سبع وسبعون عاما ومئة واحد عشر يوما وهي أطول فترة حكم مسجلة لأي ملك لدولة مستقلة في التاريخ حيث جسد خير تجسيد نظرية الحكم الإلهي المطلق.

شهد ذلك القرن جهودًا واحداث انتهت بتركيز السلطان في يد صاحب التاج، بعد أن كان موزعًا بين أشرف الإقطاع، حتى بلغ الحكم المطلق أبعد مداه في عهد لويس الرابع عشر، وصحب هذه المركزية السياسية مركزية في الأدب، بل مركزية في الثقافة بأوسع معانيها، انتهت بسيادة النزعة الاتباعية (الكلاسيكية) سيادة مطلقة، فقد كان أدب القرن السادس عشر فرديًا في جوهره، يستمع فيه الأديب إلى وحي نفسه وهواه، ولم يكن ثمة مقياس عام ظاهر يقاس به نتاج الأدباء الذي تنوعت صنوفه وتعددت، كما تنوعت أنواق الأدباء أنفسهم وتعددت نزعاتهم، ثم جاء القرن السابع عشر، فطبع الأدب بالطابع الذي وسمت به السياسة، وهو الجمع والتوحيد تحت سيطرة السلطان ونفوذه، فطمست شخصيات الأدباء وضاعت حريتهم في الأدب، كما طُمست وضاعت في السياسة سواء بسواء.

هذه الحركة التي سارت بالأدب والثقافة نحو التوحيد والتنظيم، والتي تمثلت في "الصالونات" الأدبية التي شاعت عندئذٍ، وفي "المجمع العلمي الفرنسي" الذي أنشئ ليكون صاحب الكلمة العليا في الثقافة الفرنسية، لم تبلغ أوجها إلا حين قبض الملك الشاب لويس الرابع عشر على زمام الأمر بيده بعد موت وزيره مازاران سنة ١٦٦١م، وعندئذٍ فنيت الصالونات ليحلَّ محلها القصر فمناه كانت تصدر القوانين التي تتحكم في أنواع الأدباء كما كانت تصدر سائر القوانين، فالذوق الفني الذي تجلَّى في بناء قصر فرساي هو نفسه الذي فرض نفسه على الأدب، الرشاقة والفخامة وسلامة القواعد.

في هذا الجو الأرستقراطي نشأ الأدب الاتِّباعي في فرنسا، وهو أدبٌ "أرستقراطي" ولو أن منشئيه كادوا جميعًا أن يكونوا من أهل الطبقة الوسطى، ارتفعوا إلى أوج الشهرة بفضلٍ من الملك، فالمسرحيون العظماء والشعراء النوابغ والناثرون الفحول، كانوا بمثابة المأجورين ليمتعوا طبقةً رفيعة لا ينتسبون هم إليها وإن عاشوا بينها، ومن هنا كان أدبهم يمثل أرفع المُثُل التي سادت في عصرهم.

وفي ظل هذه الظروف عاش جون دو لافونتين (1621-1695) حياة من الحرية واللهو تنازل فيها عن كل أشكال المسؤولية حتى الذاتية منها، شاغله الوحيد التردد على الصالونات الأدبية والقراءات والمطالعات إذ "نهل من أدباء القرن السادس عشر ومن أدباء النهضة والقرون الوسطى وأنه قرأ في شغف شعراء اللاتين من أمثال تيرانس وفرجيل وأوفيد وسينيك كما أنه قرأ لأدباء اليونان ونخص منهم أفلاطون وبلوتارك فشكلت هذه القراءة مصدر قوته الأدبية واللغوية والفكرية والفلسفية.

ورغم دعم لويس الرابع عشر الذي كان يلقب بالملك الشمس والذي ظل ملكا على فرنسا أكثر من سبعين عاما للأدب والمبدعين السائرين في نهجه نجد لافونتين يختار لنفسه طريقة خاصة في الكتابة تختلف عن النماذج اللاتينية الجاهزة بالرغم من معاصرته للفترة الكلاسيكية التي ترى في النوع الأدبي عالما مثاليا مغلقا لا يسمح بالجديد ولا مجال فيه للذاتية والإبداع الفردي بمعنى حتمية السير وفق قوالب الإغريق واللاتين حيث عد كتاب " فن الشعر " لأرسطو إنجيلا ومصدرا لكل وحي وكمال أدبي وفني فتعطل العقل وتوقف الإبداع. الأمر الذي سبب له معادة الكنيسة في عصره وغضب الملك لذلك تعرض إنتاجه للمصادرة وعدم النشر خاصة رواية "الحكايات الجديدة " Les nouvelles contes و"حكايات طائفة " " Des contes volents باعتبارها استفزازا للكنيسة وكسرا لتعاليم المسيحية التي تجرم المجاهرة بالمحرمات وتعتبرها غواية وتدنيس لطهارة الروح والجسد.

وفي الحقيقة هذا الضغط الذي تعرض له حرمه أيضا من العضوية في الأكاديمية الفرنسية حتى سنة 1684 بسبب سخريته من ممارسات وطقوس الكهنة الدينية كالاقرافات بالذنوب، صكوك الغفران، استغلال النساء والأموال واستغلال السلطة لمصلحتهم بحجة سلطة الرب المقدسة وواجب الخضوع له والذين هم سفراؤه.

من أجل هذه الأسباب بحث لافونتين عن أسلوب يقول فيه كل شيء بحيث يفلت من رقابة الملك والكهنة فاختر أن يسير على خطى إيسوب الذي نسج حكما على ألسنة الحيوانات للتعبير عن أفكاره ونقده الذي وصل حد الهجاء، فالحيوان لا يمكن أن يكون خصما أو مدعيا أمام محكمة ولتجنب الصراع مع الملك والمواجهة مع الكنيسة وكذا مع من أسماهم بأصحاب الأذواق الصعبة، المتزمتين دينيا الخاضعين لسلطة الملك.

وفي ضوء ما سبق نجد أن المضايقات الفكرية التي تعرض لها هي التي جعلته ينزع البطولة عن أبطاله من البشر ويمنحها للحيوانات بطولة ظاهرها لهوا وباطنها حكمة وتعبير بحرية في عالم مليئ بالرموز والتأويلات المفتوحة. ولهذا السبب عد جون دو لافونتين أشهر من عالج هذا

الجنس الأدبي " القصة على السنة الحيوان " رغم وجود مادته في تراث الشعوب القديمة إذ لم تخل الذاكرة الشعبية للأمم من الحكايات الحيوانية الشفهية لأنها وليدة فطرتها¹.

2- النظام السياسي في عهد الخليفة المنصور وعبد الله ابن المقفع

بعد النجاح الذي حققه العباسيون في معركة الزاب² (سنة 132هـ / 749م) توج العباسيون انتصارهم هذا بإعلان أبي العباس أول خليفة عباسي في مسجد الكوفة بعد أن اخذ له البيعة الخاصة من القواد والدعاة والبيعة العامة في مسجد الكوفة الكبير وأكد في خطبته التي ألقاها بالمناسبة منهج الدولة الجديد وطبيعة مشروعيتها وحمل على الامويين وسياستهم ، ووعد الناس بالعمل وفق القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة³ وتأكيداً لهذا المنهج اعلن العباسيون منذ بدء الدعوة انهم يريدون إحياء السنة والحكم بالعدل وارجاع الناس الى زمن الخلافة الراشدة.

وبعد وفاة الخليفة ابي العباس سنة (136هـ / 753م) خلفه ابو جعفر المنصور الذي وصف بانه المؤسس الحقيقي للدولة العباسية فلقد واجه الكثير من المشاكل واستطاع بجهوده وحكمته ان يحفظ الدولة ويبقيها في الاسرة العباسية. وهنا تظهر آلية انتقال السلطة وتداولها على اساس الوراثة استمراراً للانحراف عن المنهج الشرعي في هذا الجانب الذي بدأ مع قيام الدولة الاموية ثم استمر بعدها وقد كان هذا النهج محط نقد الفقهاء والعلماء لما فيه من ابتعاد عن الالية الشرعية في تداول السلطة في النظام السياسي⁴.

وعبد الله ابن المقفع هو كاتبٌ شهير من العصر العباسي عمل في ديوان عيسى بن علي، وهو فارسي الأصل، وكان يدين بالديانة المجوسية لكنه أسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح وأيضاً عم المنصور، حيث كانا السفاح والمنصور الخليفتين الأوليين من خلفاء بني عباس. ومن الجدير بالذكر أنّ ابن المقفع يعدّ أول من أدخل إلى العربية الحكمة الفارسية الهندية، والمنطق اليوناني، وعلم الأخلاق، وسياسة الاجتماع، وهو أول من عربّ وألف، كما يرجع الفضل إلى كتبه في تطور النثر العربي ورفع مستواه الفني إلى أعلى المستويات.

¹ زكي نجيب محمود وأحمد أمين، قصة الأدب في العالم (الجزء الثاني)، الفصل العاشر، مؤسسة هنداوي، 2021، القاهرة ص

² د. حسن فاضل زعين العاني، أبو جعفر المنصور وسياسته الداخلية والخارجية - بغداد 1980.

³ د. مصطفى جواد و أحمد سوسة كتاب دليل خارطة بغداد المفصل - - مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد - 1958

⁴ فاروق عمر فوزي ، كتاب العباسيون الاوائل - لندن - 1977

ترك ابن المقفع الكثير من الآثار الأدبية التي جمع فيها بين الثقافتين الفارسية والعربية، ومن أشهر مؤلفاته (كليلة ودمنة) الذي نقله عن الفارسية، وهو كتاب يهدف إلى إصلاح وتهذيب العقول، ومنها أيضاً الأدب الصغير والأدب الكبير.⁵ وترجم عن الفارسية عدد من الكتب الأخرى مثل كتاب "التاج في سيرة أنوشروان" ثلاثة كتب أخرى في علم المنطق لأرسطو طاليس وهي "مقولات" و"العبارة".

المطلب الثاني

1- كتاب كليلة ودمنة

"كليلة ودمنة" كتاب يتضمّن مجموعة من القصص، ترجمه عبد الله بن المقفع من الفهلوية إلى اللغة العربية في العصر العباسي وتحديداً في القرن الثاني الهجري الموافق للقرن الثامن الميلادي وصاغه بأسلوبه الأدبي مُتصرفاً به عن الكتاب الأصلي. أجمع العديد من الباحثين على أن الكتاب يعود لأصول هندية. وتضمن هذا الكتاب العديد من الأمثال والأحاديث التي وضعها علماء الهند ولخصوا فيه من بليغ الكلام ومُتقنه على أفواه الطير والبهائم والسباع. وقد لعبت النسخة العربية من الكتاب دوراً رئيسياً مهماً في انتشاره ونقله إلى لغات العالم إما عن طريق النص العربي مباشرة أو عن طريق لغات وسيطة أخذت عن النص العربي. ويصنف النقاد العرب القدامى كتاب "كليلة ودمنة" في الطبقة الأولى من كتب العرب ويجعلونه أحد الكتب الأربعة الممتازة إلى جانب الكامل للمبرّد والبيان والتبيين للجاحظ والعمدة لابن رشيّق .

يحتوي كتاب كليلة ودمنة على مجموعة حكايات من الأساطير على لسان الحيوانات والطيور في خمسة عشر باباً رئيسياً، منها: باب الأسد والثور، وباب الفحص عن أمر دمنة، وباب الحمامة المطوقة، وباب البوم والغربان، وباب القرد والغيلم، وباب الناسك وابن عرس، وباب الجرذ والسنور، وباب ابن الملك والطائر فنزة، وباب الأسد والشغبر الناسك. ومن أبرز شخصيات الحيوانات التي يتضمّنها الكتاب، الأسد الذي يلعب دور الملك، وخادمه الثور الذي يُدعى "شثربه" ، بالإضافة إلى اثنين من بنات أوى وهما "كليلة" و"دمنة"

⁵ علي درويش دراسات في الادب الفرنسي الهيئة العامة للكتاب القاهرة 1973

2-كتاب خرافات لافونتين

كتاب خرافات لافونتين (Fables de La Fontaine) التي كتبها الشاعر الفرنسي جان دي لا فونتين كُتبت بين سنة 1968 و 1978 وتتمثل في 234 قصة قصيرة تجسد مغامرات حيوانات ناطقة. وتحوي كل قصة عبراً. وقد اعتمد لافونتين على مصادر عدة مثل الثقافة الكلاسيكية اللاتينية واليونانية، والتقاليد الهندية و إستعان بكتب و إقتبس من أساطير إيسوب، من أشهرها الأرنب والسلحفاة، والثعلب والعنب. ومن كتاب كليلة و دمنة لإبن المقفع وقد صدرت نسخة مصوّرة للأطفال مثل خرافات مختارة للأطفال. وقد اوضح لنا لافونتين عن نظريته في الخرافة في مقدّمة مجموعاته الأولى التي نشرها سنة 1668 م بقوله إنّ الخرافة تتكوّن من جزئين يمكن تسمية أحدهما "الجسم" والآخر "الرّوح"، الجسم هو الحكاية، والرّوح هي المغزى أو درس أخلاقيّ.

وقد بدأ كتابة خرافاته على استحياء، فكانت المجموعة الأولى وقيّة لمعلّمه الأوّل إيروب ثمّ ما لبث أن تحرّر في المجموعات الأخرى، وأفرغ في الخرافة زبده تفكيره وتجربته، وسما بهذا النوع الأدبيّ إلى أعلى عليين، فلم تصبح الخرافة حكاية تغلّف مغزى أو درسا أخلاقياً فقط بل حقلاً للتأمّل الفلسفيّ والنّقاش العلميّ كما يبرز ذلك في خرافة "حيوان على سطح القمر"⁶

يستهلّ لافونتين هذه الخرافة بعرض فلسفيّ يناقش فيه علاقة المظهر بالواقع وحكم العقل، وقد تمتعت حكاياته بمجموعة من القواعد الفنية منها: الحرص على التشابه بين الاشخاص الخيالية والأشخاص الحقيقية في سياق الحكاية. وإضافة لما سبق تميزت حكاياته بتوافر المتعة الفنية . هذا ما جعل نجم لافونتين يسطع في سماء الأدب الفرنسي بعد أن انتهى إليه ميراث الخرافات ورفعته الى مستوى أعلى من الأداء الفني والقيمة المعرفية حتى سمي هوميروس فرنسا⁷

6 سعيد الغانمي: خزانة الحكايات، ط1 المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 2004

7 علي درويش، دراسات في الأدب الفرنسي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة 1973

المبحث الثاني

نظرة تاريخية للحكاية على السنة الحيوان

المطلب الأول

الحكاية على السنة الحيوان في الأمم السابقة

القصة على السنة الحيوان أو الحكاية على السنة الطير و الحيوان، جنس أدبيّ ذائع في آداب العالم. تُعزى فيه الأفعال والأقوال إلى الطيور و الحيوانات، قناعاً يشفّ عمّا وراءه، ورمزاً يومئ إلى المرموز إليه، وتنطوي هذه الحكايات على غايات أخلاقية ودروس اجتماعية وتربوية ومضامين سياسية ناقدة.

اما عن تاريخ هذا الجنس الادبي عند القدماء ربما كانت معرفة المصريين لهذا اللون هي التي اثرت في الكاتب اليوناني ايسوب في القرن السادس الميلاد بعد العثور على بعض أوراق البردي في مصر القديمة حملت رسومات لحيوانات تتبادل إشارات ربما كانوا يرتدون اقنعة لحيوانات لا غير كما هو شائع عند ملوك مصر فقد كانوا يصنعون تيجانا على هيئة حيوانات. ويرجع الكثير من الباحثين ان تكون الخرافة من خلق الهنود كون العقائد الشرقية القديمة تناسخ الأرواح عند الهنود من خلال أجساد الحيوانات. ولم يكن لافونتين مخترع فن الخرافة وإنما استفاد من كل من سبقه من أمثال إيسوب اليوناني، وفيدر اللاتيني، وبلباي أو بيدبا الهندي، ومن أدباء الخرافة الفرنسيين في العصور الوسطى وفي القرن السادس عشر من أمثال مارو ورابليه، ومن الكتابات المختلفة في الخرافات عند الأمم القديمة شرقية وغربية. وكان لافونتين يعتقد ضرورة الانفتاح على تراث الاقدمين ومحاكاة حكاياتهم التي شكلت مزيجا من حضارات ضاربة في أعماق التاريخ الأولى واستطاع لافونتين اعادة الحياة لبعض من تلك الحكايات وجعل منها جنسا ادبيا مستقلا.⁸

⁸ احمد درويش، الادب المقارن بين النظرية والتطبيق، النصر للتوزيع والنشر؛ القاهرة؛ ط، 2006 لص 191

المطلب الثاني

دراسة التطبيقية

1-حكاية ابن المقفع: التاجر والمؤمن الخائن

"مثل التاجر المستودع حديثاً؛ قال كليلة: زعموا أنه كان بأرض كذا وكذا تاجر مُقَل. فأراد التوجه في وجه من الوجوه ابتغاء الرزق، وكان له مئة من حديد، فاستودعها رجلاً من معارفه ثم انطلق. فلما رجع بعد حين طلب حديده، وكان الرجل قد باعه واستنفق ثمنه، فقال له: كنت وضعت حديدك في ناحية من البيت فأكله الجرذان. قال التاجر: إنه قد كان يبلغني أنه ليس شيء أقطع للحديد من أسنانها، (...). ففرح الرجل لما سمع من التاجر، وقال له: اشرب اليوم عندي. فوعده أن يرجع إليه، فخرج التاجر من عنده فلقى ابناً له صغيراً، فحمله وذهب به إلى بيته، فخبأه، ثم انصرف إلى الرجل وقد افتقد الغلام وهو يبكي ويصرخ. فسأل التاجر: هل رأيت ابني؟ قال له: لقد رأيت حين دنوت منكم بأزا اختطف غلاماً، فعسى أن يكون هو، فصاح الرجل وقال: يا عجباً، من رأى أو سمع أن البزاة تختطف الغلمان. قال التاجر: ليس بمستنكر أن أَرْضاً يأكل جرداً مئة من من الحديد أن تختطف بزاتها فيلاً، فكيف غلاماً؟ قال الرجل: أكلت الحديد، وسما أكلت، فاردد ابني وخذ حديدك".⁹

⁹ عبد الله المقفع، كليلة ودمنة، باب الاسد والنور، تحقيق عبد الله العزام وطه حسين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة. 2012، ص73

2-حكاية لافونتين: المؤتمن الخائن

"ذات يوم مرتحلاً للتجارة، أودع لدى جاره مائة رطل من حديد قاله عندما عاد « جديك » ! ما عاد منه شيء، يُؤسفني أن أقول لك: أنّ فأراً أكله عن آخره، لقد أهّبت غلماني، لكن ماذا أفعل؟ مخزني به دأى ما بعض الثقوب. ودهش التاجر، فالأمر خارق جداً، ومع ذلك تظاهر بالافتناع. بعد أيام اختطف التاجر طفل جاره الخائن، وبعدها على مائدة العشاء، التي كان قد دعاه الأب إليها؛ اعتذر الأب وقال باكياً: «اعذرنى... أتضرع إليك، ولدّي قد فُقد، لقد كنت أحب ولدي أكثر من حياتي، لم يكن لي سواه، ماذا أقول، وا حسرتاه لم أعد أجده، لقد اختلس مني، فأشفق على مصيبتني.

وأجاب التاجر مسرعاً: «بالأمس مساء عند الغسق قدمت بومة فخطفت ولدك، ورأيتها تحمله نحو مبنى قديم، وقال الأب: «كيف تريدني أن أصدق على الإطلاق أنّ بومة تستطيع أن تحمل هذه الفريسة؟ إذا لزم الأمر أن تحمل ابني بومة»، وأكد له التاجر بطريقة أخرى: «أنا لن أقول لك شيئاً مطلقاً، لكنني أخيراً رأيتُه .. رأيتُه بعيني .. أقول لك، وأنا لا أرى مطلقاً ما الذي يملك على أن تشك في الأمر لحظة: هل ينبغي أن يكون عجباً في بلاد يأكل قنطار الحديد فيها فأر واحد؛ أن يحمل بومها صبياً يزن خمسين رطلاً؟ وهنا رأى الآخر أين كانت تمتد هذه المغامرة الخادعة، وأعاد الحديد للتاجر الذي أعاد له ولده"¹⁰.

وفي ضوء ماسبق يتّضح لنا من خلال هذه الحكاية (المؤتمن الخائن) مدى تأثر لافونتين بابن المقفع الذي اقتبس نحو عشرين حكاية من حكايات ابن المقفع وأدخلها في الجزء الثاني من حكاياته التي نظمها على لسان الحيوان.

ويقر لافونتين بهذا التأثير، وقد حرص على اتباع الخصائص الفنيّة لهذا الجنس الأدبي من حيث التشابه بين الأشخاص الخياليّة والحقيقيّة في سياق الحكاية، ويختار الكتاب صفات أشخاصه الأولى بحيث تثير في ذهن القارئ الشخصيات الثانية، فلا يسترسل في وصف الشخصيات الرمزيّة حتى ينسى القارئ الشخصيات المرموز إليها من الناس، والعكس صحيح في هذا الأمر.

¹⁰ جبرا ابراهيم جبرا، حكايات من لافونتين، الطبعة الأولى، بغداد، 1987

وهكذا نجد أنّ لافونتين قد تأثر إلى حد كبير بحكايات كليلة ودمنة لابن المقفع مّا يدلّ على أثر الثقافة الإسلامية في الآداب الأوروبية آنذاك. ولكن ما هو الجديد الذي حققه لافونتين، واستحق به أن يكون أبا المنظومات الخرافية في العالم أجمع، إن لافونتين في الواقع إن كان قد استفاد من غيره، فإنّه وسم كل ما أخذه بطابع فنه، وهذا هو سر عبقريته ونبوغه، وقد كشف هو نفسه عن هذا السر في قوله: بعض المقلدين أترف أنهم كالحمقى من الأنعام، إذ يتبعون راعي ماننوا تمامًا كالأغنام، إنني أتصرف على وجه آخر، فحينما يؤخذ بيدي فأنقاد كثيرًا ما أسير وحدي سعيًا وراء السداد، سترون أنني أفعل مثل هذا على الدوام، فما كان اقتدائي أبدًا بعبودية واستسلام، لا آخذ غير الفكرة والطريقة والقانون التي كان أساتذتنا أنفسهم يتبعون، على أنه إذا أعجبنى عندهم بعض المواضع الرائعات، وأمکن أن تسلك بين أشعار من غير إعنات، فأنا أنقلها وأريد أن أنتقي التكلف العقيم، حين أن أجهد أن أسمى بطابعي ذلك اللحن القديم¹¹.

¹¹ <https://ketabonline.com/ar/books/6233/read?page=258&part=1#p-6233-258-1>

المبحث الثالث

الاهداف والدلالات

المطلب الاول

اهداف الخرافة عند لافونتين

تمكن الشاعر من الغوص في اغوار النفوس والشعور بالواقع فرسمت كل أطياف البشر حيوانات : ملوك، سادة اثرياء ، رجال دين علماء ، فلاحين اخفى على كل شخصية صفة تليق بظلمتها متكبر ، فضولي ، وفي ، خائن ، منافق لكن كل واحد منها تتكلم لغة تناسبها تعبر عن افكارها و اخلاقها.¹² وهو ما عبر عنه لافونتين في مقدمة كتابه بقوله: «ان الخرافة تتكون من جزأين، يمكن أن نسمى أحدهما جسما والآخر روحا، فالجسم هو الحكاية، أما الروح فهي المعنى الخلفي للحكاية». أراد أن يقول ان الغاية عنده: التثقيف والمتعة الفنية معا.

ومن جانبهم اهتمّ أدباء العربية بنقل هذه الخرافات للعربية بدافع الإعجاب في المقام الأول؛ حيث كانت هذه المنظومات الشعرية من أوائل ما قرؤه من الأدب الفرنسي، إلى جانب رغبتهم في الاستفادة من نقل هذه القصص المشوقة في تربية النشء وتهذيبه؛ لما تحويه كل خرافة في نهايتها من موعظة أخلاقية طريفة، وكان من أوائل من نقل هذه الخرافات للعربية الأستاذ "محمد عثمان جلال" في كتابه "العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ". ويستطيع الباحث في جنس الخرافة او الحكاية على السنة الحيوانات ان هذا الجنس الادبي يتضمن العديد من الاهداف التربوية والتعليمية والترفيهية للكبار والصغار من خلال اسقاط مكامن الخلل في المجتمع الانساني وطبائع افراده على الحيوانات.

¹²حسيب الحلوي : الادب الفرنسي في عصره الذهبي صفحة (586)

المطلب الثاني

الدلالة الرمزية للشخصيات الحيوانية

عدت الحكايات القصصية المتنوعة في أدب العالم من أهم الأعمال الأدبية التي تقع تحت مجهر الأدب المقارن؛ فالحكاية على لسان الحيوان من أقدم الحكايات القصصية التي تم تبادلها بين الشرق والغرب، ووقع التأثير في استرفاد موضوعاتها وأفكارها، مع اختلاف يسبر لابد منه في البناء الفني وطبيعته في كل أدب، ويعرف جونسون في موسوعة شامبر الخرافة بقوله: "قصة تخترع فيها شخصيات عاقلة من الحيوان أو الجماد لغاية خلقية تمثل وتتكلم، لها عواطف ومشاعر كالناس"، ويؤكد أوبرتمان الفرنسي أن للخرافة معنى عاما، وهو قريب من قصة خيالية، ومعنى خاصا ضيقا. ويفصل هلال في بنية الحكاية ووظيفتها فيقول: "وهي تنحو منحى الرمز في المعنى اللغوي العام لا في معناه المذهبي؛ فالرمز فيها معناه أن يعرض الكاتب شخصيات وحوادث أخرى عن طريق المقابلة والمناظرة" ¹³. فحكايات الحيوان تنشأ فطرية في أدب اي شعب قبل أن ترتقي من الحالة الشعبية إلى المكانة الأدبية الفنية، وأدنى صورها أن تفسر الظواهر الطبيعية تفسيراً أسطورياً أو أن تبين أصول ما سار بين العامة من أمثال.

وقد تنوعت أشكال الحكايات على ألسن الحيوان في الآداب شعرا ونثرا، "ويرجع تاريخ الأدب نشأة الحكاية إلى اليونانيين القدماء وكان هذا اللون ذائع الشهرة على أيام أرسطو، وقيل أن الشاعر بابريوس قد نظم 123 حكاية شعرية على ألسنة الطير والحيوان"، إلا أن للأمة الهندية في هذا اللون من الأدب نتاجا لا يجوز تجاوزه أو تغافله، ويرجع هلال الخرافات المشتركة بين اليونان والهنود أنها قد سرت من اليونانيين إلى الهنود وخصوصا بعد فتوحات الاسكندر الأكبر في الشرق في المدة الكائنة بين 356 و 423 قبل ميلاد المسيح وبتأثير الحكومات التي أقامها على إثر فتوحاته الواسعة وبالإضافة إلى النتاجين الهندي واليوناني فقد وجدت حكايات مصرية قديمة تعود إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد مثل: قصة السبع والفأر التي وجدت على ورقة بردى، ولا يبعد إذن أن تكون الحكايات المصرية هي التي أثرت في باقي نتاجات الأمم والحضارات الأخرى بعد ذلك، إلا أن القطع في هذه المسألة لا سبيل إليه فيها لغياب الأدلة التاريخية. الموثوقة الموضحة لآليات التلاقح والصلات الكائنة بين آداب تلكم الأمم الغابرة.

¹³ محمد عثمان جلال، العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ، مطبعة النيل؛ القاهرة 11906 ط 99

المبحث الرابع

حكايات لافونتين بين الاعجاب والانتقاد والاقتباس

المطلب الأول

حكايات الافونتين في عيون الادباء الفرنسيين

يسعي لافونتين إلي علاج الناس مما يوصفون به من دهاء وعنف ورياء وتهور وطيش، وهي عيوب يحاول هذا الأديب علاجها من خلال كتاباته التي يمكن تقسيمها إلي ثلاثة نماذج: ¹⁴ الأول هو القصص الخرافية. والثاني هو النوادر والحكايات. والثالث موزع علي اتجاهات مختلفة. ويقول فلوبيير عن لافونتين : "إنه الشاعر الفرنسي الوحيد الذي استطاع أن يفهم تراكيب اللغة الفرنسية ويتمكن من استخدامها قبل عصر هوجو، وقد خلف وراءه شعراً قصصياً يدور حول الحيوانات التي كان يحبها ويحب مراقبتها والقرب منها في الغابات الملكية التي كان أبوه يشرف عليها بمقاطعة شاتو تييري في جو شاعري حالم، ولم يكن لافونتين بطبيعة الحال مخترع فن الخرافة، بل استفاد من كل من سبقه، أمثال: إيسوب الإغريقي، وفيدر اللاتيني، وبلبي (بيديا) الهندي، ومارو ورايبليه الفرنسيين، وغيرهم من مبدعي القصص الخرافية في الشرق والغرب على السواء، فأبدع خرافاته الخاصة، بأتاً فيها طابعه الفني وعاطفته القوية ونكته الرفيعة وسخريته اللطيفة وملاحظته الدقيقة وقدرته على الغوص إلى أغوار النفوس وإحساسه بالواقع" ¹⁵

ويقول الباحث عبده وازن عن تأثير لافونتين في الادباء العرب "كتب كثيرون عن لافونتين في لغات شتى وحتى في اللغة العربية، وترجمت خرافاته إلى لغات جمّة، فهو يمثل أجمل تجليات الشعر الفرنسي في ميدان الحكايات الخرافية التي تجري بخاصة على ألسنة الحيوانات. ويقال عنه إنه صنع ملحمة فرنسا الخرافية. وقد ذهبت بعض أبياته مضرب مثل أو تعبيراً شائعاً يستخدمه الفرنسيون في حياتهم اليومية. كان لافونتين جريئاً في نقد السلطات الدينية المسيحية في عصره، عصر لويس الرابع عشر، الذي سمي "ملك الشمس"، واعترض على سيطرة الكنيسة وهاجم الكهنة وعظاتهم ورفض فكرة الخطيئة وفرض الاعتراف على مسمع الكاهن في كرسي الاعتراف

¹⁴ د.سامية خضر، لافونتين ونظريته في فن الحكى بالشعر، <https://gate.ahram.org.eg/daily/News/242841.aspx>،
¹⁵ د. إبراهيم عوض، قصص الحيوان في أدبنا والأدب الأخرى، 2015، https://www.alukah.net/literature_language/0/89546/

الشهيرة كاثوليكيًا. وانتهاز لعبة القناع الحيواني ليهاجم الزعماء والأثرياء ورجال الدين وحتى العلماء، ولم يوفر الفلاحين والعمال اليدويين... عُرف شعره بدقة الملاحظة والوصف البارع والتخييل والترميز الذكي والحكمة واستخلاص العبرة أو الأمثلة التي تمثل غاية القصيدة عطفًا على جماليتها وطرافتها الحكائية. وعمد إلى التلاعب بالأوزان الفرنسية مخضعًا إياها لمزاجه الإيقاعي والحكائي¹⁶

وقد لاقت خرافات وحكايات لافونتين في الداخل الفرنسي حالات مختلفة ومتباينة بين الإعجاب والانتقادات من الفرنسيين أنفسهم فكان الأديب الفرنسي الكبير فكتور هيغو قد وجد في شخصية لافونتين شاعر ملهما من طرف الإله لأنه استطاع أن يفهم لغة الحيوان ويدخله في حوار مع الطبيعة¹⁷.

في حين رأى جان جاك روسو أن حكايات لافونتين ليست كافية من أجل المعرفة أو الإدراك الخلفي لأنها أحكاما شخصية وليست حكما إذا لا يمكن استخلاص العبرة دون تجربة كما أنها تعلم الطفل الأحكام الجاهزة فيكسب مفاهيم مزدوجة للقيم الأخلاقية والتربوية التي تبقى على الاتزان والثبات¹⁸.

بينما اعتبر فولتير التجديد على مستوى اللغة فشلا فهي تشوية للغة وتمرد أو تحطيمها لقواعد الكلاسيكية الراقية تجر خلفها جيلا عابثا باللغة¹⁹.

¹⁶ عبده وازن ، جبرا إبراهيم جبرا وقع في فخ ترجمة "خرافات" لافونتين ، 2021، <https://www.independentarabia.com/node/235671>

¹⁷ www-arrerrac.com

¹⁸ Rousseau Émile 2 page 25-24

¹⁹ Rousseau Emile 2 page 25-24

المطلب الثاني

حكايات الافونتين في عيون الادباء العرب

نالت حكايات لافونتين اعجاب عدد غير قليل من الادباء العرب الذين سنحت لهم الظروف بالاطلاع والدراسة على الادب الفرنسي بشكل عام والحكاية على السنة الحيوان بشكل خاص وسوف نقتصر في هذا البحث على توضيح تاثير تلك الحكايات على محمد عثمان جلال واحمد شوقي.

1-محمد عثمان جلال

محمد عثمان جلال، شاعر ومترجم وأديب مصري من واضعي أساس القصة الحديثة والرواية المسرحية في مصر، وكان من ظرفاء عصره. ولد عام 1828 ببلدة «ونا القس» مركز الواسطى محافظة بني سويف بمصر، وتوفي بالقاهرة عام 1889 بفضل إجادته للغة الفرنسية يعد محمد عثمان جلال اول من نقل منظومات لافونتين الخرافية الى اللغة العربية بل انه كان اول من قام بنقل عمل ادبي شعري من لغة اجنبية في العصر الحديث²⁰ في كتابا اسماه "العيون اليواقظ في الامثال والمواعظ" ضمنه مائتي حكاية احتوت على احكام و مواعظ اخلاقية بالاضافة الى المتعة الفنية على السنة الطير والحيوان وانما يسعى الى تحقيق المتعة الفنية.²¹ وفي سنة 1885 ادمج عدد من حكاياته المترجمة في مناهج التعليم في مصر على شاكلة الخرافات التي اعتمدت مصدر هاما في التنشئة والتهديب في المدارس وانه في البداية وجد رفضا وفشلا اذ قوبل بتهمك القراء بحجة كسرها للقالب الكلاسيكي في اللغة والوزن وكذلك أسلوب السخرية والحرية المبالغ فيها في التعبير²². ومن الجدير بالذكر ان محمد عثمان جلال لم يكن مترجماً لخرافات لافونتين بالمعنى الحرفي للترجمة، وإنما كان ناقلاً لها بتصرف يتفاوت مقداره من خرافة إلى أخرى معربة كانت أم ممصرة. وتجلى ذلك في استخدامه أمثالاً شعبية مصرية، وتعبيرات مصرية، بل تعدى ذلك إلى الإضراب عن استعمال اللغة العربية الفصحى في بعض الخرافات، وكتابتها بالزجل العامي المصري. واستطاع محمد عثمان جلال بين مزج مصدره الرئيسي في الخرافات، وهي خرافات

²⁰ نفوسة زكريا سعيد، خرافات لافونتين، مؤسسة الثقافة الجامعية الاسكندرية 2014ص42

²¹ محمد عثمان؛ العيون اليواقظ في لامثال والمواعظ، مطبعة النيل؛ القاهرة ط6 1190ص99

²² المصدر نفسه ص9

لافونتين وبين مصادر أخرى عربية استقى منها المغزى الخلقى، كالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وأشعار العرب وأمثالهم.²³

2- احمد شوقي

بعد الشاعر احمد شوقي اشهر من نظم القصيد العمودية في الادب العربي الحديث اضافته لثقافته الفرنسية واطلاعه على اعلام شعرائها وبذلك تغير فهما لرساله الشاعر وتاقت نفسة الى التجديد²⁴ اطلع على منظومات لافونتين الشعرية في لغتها وفتن فقال "فجربت بخاطري في نظم الحكايات على أسلوب لافونتين الشعري"²⁵

بدا شوقي باقتباس بعض الحكايات منها وصياغتها شعرا وقد لاقت حكاياته المقتبسة قبولا واستحسانا بل روجا كبير بين المصريين وقد ساهمت في تثقيف الكبار وتقويم السنة الصغار ولان اكثر اقتباسات شوقي من لافونتين هو القالب الذي تميزه في مسرح الحكاية والشكل القصصي في نظمها اذا استقى موضوعات إنسانية وسياسية تكشف عن نواحي الخير والشر. وقد تأثر أحمد شوقي في ديوانه "الشوقيات" وأشار الي أنه جرب نظم الحكايات علي أسلوب لافونتين وذلك أثناء اقامته في باريس ونجح في تلقيه للخرافات بالتأسيس لجزء هام من الأدب العربي هو أدب الطفل حيث الحكاية عبرة لغة ومتعة، تعلمه التعبير والتفكير والتأمل في جوهر الأمور وحسن الخلق والآداب، كما جعل منها ثورة هادئة في وجه الملكية ومفاسدها وسيطرة الإستعمار ومظاهر النفاق وغيرها²⁶. ما مدى تأثير شوقي بحكايات لافونتين الشهيرة؟ ويجيب على هذا السؤال شوقي بنفسه في ديوانه الشوقيات في جزئه الأول بقوله: " وجربت خاطري في نظم الحكايات على أسلوب (لافونتين) الشهير وفي هذه المجموعة شيء من ذلك فكنت إذا فرغت من وضع أسطورتين أو ثلاث أجتمع بأحداث المصريين وأقرأ عليهم شيئا منها فيفهمونه لأول وهلة ويأنسونه إليه ويضحكون من أكثره وأنا أستبشر لذلك". وعلى الرغم من التأثير الواضح بين الشاعرين خاصة حكايات لافونتين كونه الأسبق في هذا المضمار، ورغم اختلاف عصري الشاعرين وجدنا أنهما

²³ <https://shamela.ws/book/8949/252#p1>

²⁴ نفوسة زكريا سعيد، خرافات لافونتين مؤسسه الثقافة الجامعية الاسكندرية؛ 2014؛ ص74

²⁵ المصدر نفسه ص79

²⁶ سعاد عتروس، تلقي خرافات لافونتين في الادب العربي . جامعة قاصدي مرباح، الجزائر 2019، ص68 و9

عالجا مواضيع تخص ظروف عصريهما، كما قدما تراثا زاخرا وغنيا يفيض عبرا وأخلاقا ومبادئنا
تحتاجها مجتمعاتنا إلى يومنا مما سمح لها بالانتشار والاستمرار

الخاتمة

إن موضوع المؤثرات الاجنبية بين الاداب الاجنبية هو موضوع خصب للدراسة انطلاقا من
الأهمية الحيوية التي يشكلها هذا الموضوع . وفي النهاية توصلنا الى نتائج شملت خاتمة بحثنا
وتمثلت فيما يأتي :

1- ان الحكاية على لسان الحيوان لها جذور موعلة في القدم وانتقلت عبر وسائل مختلفة بين اداب
الأمم والشعوب فالقضايا والمواضيع الذي تصورها الحكايات على السنة الحيوانات اسقطت على
الانسان نتيجة أسباب مختلفة مثل انعدام حرية التعبير في ظل وجود السلطة المطلقة كما كان الحال
في فرنسا خلال القرن السابع عشر.

2- عبد الله ابن المقفع وجان دي لافونتين عالجا مواضيع سادت في عصر كل منهما وعبرت عن
روح العصر وحملت اهداف نبيلة لقد قدما تراثا زاخرا وغنيا يفيض عبرا وخلاقا ومبادئ لاتزال
المجتمعات الحديثة تحتاج الية حتى يومنا هذا مما اكسبها صفة الخلود.

3- ان استخدام الكاتبين للأسلوب القصصي وللرمز هو للدلالة على الواقع البشري وما يدور فيه من
احداث وامور تربوية وترفيهية وما فيه من صفات الخير والشر.

4- بحث لافونتين عن أسلوب خاص يقول فيه كل شيء بحيث يفلت من رقابة سلطة الملك وسلطة
الكهنة فاختر أن يسير على خطى إيسوب اليوناني وابن المقفع الذين نسجا حكما على السنة
الحيوانات للتعبير عن أفكارهم ونقدهم للاوضاع السائدة في عصورهم برغم الفارق الزمني
بينهما.

5- لجأ الاديبين الى اسقاط الواقع على كائنات أخرى غير بشرية باعتبارها تنفيسا لما في دواخلهم
وهروبا من الرقابة وتعبيرا عن افكارهم وبالتالي انتقلت هذه الحكايات بين الشعوب بفضل أهدافها

التعليمية والتربوية والترفيهية ومعانيها الإنسانية النبيلة. فالحكاية علي لسان الحيوان أو الجماد من اقدر الأساليب التي ترمي لهدف أو غاية تربوية بأسلوب سهل.

6- كان للافونتين تأثيره على بعض الشعراء العرب في العصر الحديث؛ كمحمد عثمان جلال وأحمد شوقي ، وكلاهما درس الأدب الفرنسي وقرأ لافونتين في لغته الأصلية وأعجب به ونسج على منواله.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- عبد الله المقفع، كلية ودمنة، باب الاسد والثور، تحقيق عبد الله العزام وطه حسين ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012 .
- جبرا ابراهيم جبرا، حكايات من لافونتين، الطبعة الاولى، بغداد، 1987.

المراجع

- احمد درويش، الادب المقارن بين النظرية والتطبيق النصر للتوزيع والنشر القاهرة ط1 – 2006
- احمد شوقي ،ديوان الشوقيات، مؤسسة هنداوي ، ط1 ، القاهرة، 2012.
- اساسي بهيجة ،حكاية الخرافة على لسان الحيوان، ابن المقفع، ولافونتين أنموذجاً، الجمهورية الجزائرية: جامعة تلمسان، كلية الآداب واللغات، 2012
- حسن فاضل زعين العاني ،أبو جعفر المنصور وسياسته الداخلية والخارجية -بغداد 1980.
- حسيب الحلوي ،الادب الفرنسي في عصرة الذهبي، مطبعة حلب، ط2، 1956.
- دلارا سندها ، ابن المقفع، حياته، آثاره، ونفوذ الأفكار الفارسية في اللغة العربية، بيروت: الجامعة الأمريكية، 1956.
- سعيد الغانمي ،خرافة حكايات؛ المركز الثقافي العربي؛ الدار البيضاء؛ المغرب، 2004.

• سعاد عتروس ،تلقى خرافات لافونتين في الادب العربي،جامعة قاصدي مرباح ،الجزائر، 2019.

• علي درويش، دراسات في الادب الفرنسي؛ الهيئة العامة للكتاب؛ القاهرة 1973.

• فاروق عمر فوزي ، كتاب العباسيون الاوائل ، لندن ، 1977،

• زكي نجيب محمود وأحمد أمين ،قصة الأدب في العالم (الجزء الثاني)،مؤسسة هنداوي ، القاهرة.2021.

• نفوسة زكريا سعيد ،خرافات لافونتين، مؤسسة الثقافة الجامعية الاسكندرية 2014.

• محمد عثمان؛ العيون اليواقظ في لامثال والمواعظ، مطبعة النيل؛ القاهرة ط11906.

• مصطفى جواد و أحمد سوسة كتاب دليل خارطة بغداد المفصل - - مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد - 1958

• Simon Schama, Citizens: A Chronicle of the French Revolution, Vintage, 2019.

• -Pierre Clarac, Œuvres diverses de Jean de La Fontaine, Gallimard ("Bibliothèque de la Pléiade"),1958.

مواقع الكترونية

1- د.سامية خضر، لافونتين ونظريته في فن الحكى

بالشعر <https://gate.ahram.org.eg/daily/News/242841.aspx>

2- د. إبراهيم عوض، قصص الحيوان في أدبنا والآداب الأخرى،2015،

https://www.alukah.net/literature_language/0/89546

3- <https://shamela.ws/book/8949/252#p1>

المقدمة

شكلت علاقة التأثر والتأثر بين مختلف الاداب العالمية ظاهرة أدبية استقرت مفاهيمها وتبلورت في مجال دراسات الادب المقارن، لما تطرحه هذه الظاهرة من أسئلة جوهرية تبحث في اهمية التأثر والتأثر في غيرها وبغيرها بسبب تلاقي وتلاقح أفكار وتقاسم الرؤى بين الكتاب والشعراء في مختلف الامم.

ولقيت ظاهرة التأثر والتأثر بين الاداب العالمية اهتماما كبيرا من طرف النقاد والباحثين والادباء من خلال التقاء حضارات الامم والشعوب، ولذلك يعد جون دو لافونتين واحدا من الادباء الفرنسيين الذين تأثروا بالأدب القصصي العربي عن طريق اطلاعه على جزءا من كتابات عبد ابن المقفع وهو كتاب "كليلة ودمنة" الذي ترجم الى عدد من اللغات الاجنبية ومنها الفرنسية.

وتكمن أهمية موضوع البحث باعتبار ظاهرة التأثر والتأثر ركيزة أساسية من ركائز الدراسات المقارنة، ذلك أن الداب العالمية تتفاعل فيما بينها، في حركة شد وجذب وأخذ وعطاء، ولذلك كان انتشار صيت جنس الخرافة على يد جون دو لافونتين هو نتيجة لذلك التأثر بالأدب العربي الذي احتك به في القرن السابع عشر عن طريق الترجمة. وعلى هذا الاساس انبثقت فكرة بحثنا الموسوم "المؤثرات الاجنبية في حكايات جون دو لافونتين" الذي يسعى للكشف عن مدى التأثير والتأثر بين الادبيين العربي والفرنسي من خلال تأثر لافونتين بالأدب القصصي العربي في ميدان الحكاية على السنة الحيوان.

اما سبب اختياري لعنوان البحث الموسوم (المؤثرات الأجنبية في حكايات جون لافونتين) فهو لغرض دراسة المؤثرات الأجنبية في حكايات لافونتين والاطلاع على الأوضاع السياسية التي كانت سائدة خلال كتابتها وبيان اثر كتاب كليلة ودمنة لا ابن المقفع في تلك الحكايات.

قام هذا البحث على مقدمة و اربعة مباحث: سلط المبحث الأول الضوء على الظروف السياسية السائدة في كل من فرنسا في عهد لويس الرابع عشر وعلى النظام السياسي في عهد الخليفة المنصور وموقف لافونتين وابن المقفع من تلك الانظمة السياسية السائدة اضافة تسليط الضوء على اعمالهم الأدبية بشكل عام وكتاب "كلية ودمنة" لا ابن عبد الله المقفع وكتاب "خرافات لافونتين" بشكل خاص والاسباب التي دفعت لافونتين الى التوجه للحكاية على السنة الحيوانات

وتناول المبحث الثاني نظرة تاريخية شاملة لجنس القصة على السنة الحيوان في الاداب العالمية بما فيها الادبيين العربي والفرنسي اضافة الى دراسة تطبيقية لحكايتين من حكايات الكاتبين وهما حكاية "التاجر والمؤتمن الخائن" لعبد الله المقفع وحكاية "المؤتمن الخائن" والوقوف على اهم المشتركات في الحكايتين.

اما المبحث الثالث فتناول توضيح اهداف الحكاية والدلالة الرمزية للشخصيات الإنسانية والحيوانية. بينما تناول المبحث الرابع تاثيرحكايات لافونتين في الادبين الفرنسي والعربي وارااء بعض الكتاب بهذا الخصوص.

المبحث الأول

روح العصر

المطلب الأول

1-فرنسا في عهد لويس الرابع عشر ولافونتين

وصف مؤرخي الأدب الفرنسي القرن السابع عشر بـ "Grand siècle" اي " القرن العظيم "وختام هذا القرن في تاريخ الأدب هو العام الذي شهد موت عاهل فرنسا العظيم لويس الرابع عشر 1638-1715. وفي عهده ازدهرت الحضارة الفرنسية في ميادين العلوم والآداب والفن، وظهرت المآثر الأدبية الكبيرة للشعراء الفرنسيين الكبار مثل «كورني» "Corneille" و«راسين» "Racine" و«موليير» "Molière". وفي عهده ايضا أنشئت أكاديمية الرسم والنحت، وأكاديمية العلوم، وأكاديمية الهندسة. لكن التاريخ حفظ بالمقابل عن لويس الرابع عشر صورة الملك المستبد الذي جسد خير تجسيد مبدأ الحكم الإلهي المطلق وكان رمزا لعصر الاستبداد في قارة أوربا حيث امتد حكمه سبع وسبعون عاما ومئة واحد عشر يوما وهي أطول فترة حكم مسجلة لأي ملك لدولة مستقلة في التاريخ حيث جسد خير تجسيد نظرية الحكم الإلهي المطلق.

شهد ذلك القرن جهودٍ واحداثٍ انتهت بتركيز السلطان في يد صاحب التاج، بعد أن كان موزعاً بين أشرف الإقطاع، حتى بلغ الحكم المطلق أبعد مداه في عهد لويس الرابع عشر، وصحب هذه المركزية السياسية مركزيةً في الأدب، بل مركزيةً في الثقافة بأوسع معانيها، انتهت بسيادة النزعة الاتباعية (الكلاسيكية) سيادةً مطلقة، فقد كان أدب القرن السادس عشر فردياً في جوهره، يستمع فيه الأديب إلى وحي نفسه وهواه، ولم يكن ثمة مقياسٍ عامٍّ ظاهر يقاس به نتاج الأدباء الذي تنوعت صنوفه وتعددت، كما تنوعت أذواق الأدباء أنفسهم وتعددت نزعاتهم، ثم جاء القرن السابع عشر، فطبع الأدب بالطابع الذي وسمت به السياسة، وهو الجمع والتوحيد تحت سيطرة السلطان ونفوذه، فطمست شخصيات الأدباء وضاعت حريتهم في الأدب، كما طُمست وضاعت في السياسة سواء بسواء.

هذه الحركة التي سارت بالأدب والثقافة نحو التوحيد والتنظيم، والتي تمثلت في "الصالونات" الأدبية التي شاعت عندئذٍ، وفي "المجمع العلمي الفرنسي" الذي أنشئ ليكون صاحب الكلمة العليا في الثقافة الفرنسية، لم تبلغ أوجها إلا حين قبض الملك الشاب لويس الرابع عشر على زمام الأمر بيده بعد موت وزيره مازاران سنة ١٦٦١م، وعندئذٍ فنيت الصالونات ليحلَّ محلها القصر فمناه كانت تصدر القوانين التي تتحكم في أذواق الأدباء كما كانت تصدر سائر القوانين، فالذوق الفني الذي تجلَّى في بناء قصر فرساي هو نفسه الذي فرض نفسه على الأدب، الرشاقة والفخامة وسلامة القواعد.

في هذا الجو الأرستقراطي نشأ الأدب الاتباعي في فرنسا، وهو أدبٌ "أرستقراطي" ولو أن منشئيه كادوا جميعاً أن يكونوا من أهل الطبقة الوسطى، ارتفعوا إلى أوج الشهرة بفضل من الملك، فالمسرحيون العظماء والشعراء النوابغ والناثرون الفحول، كانوا بمثابة المأجورين ليمتعوا طبقةً رفيعة لا ينتسبون هم إليها وإن عاشوا بينها، ومن هنا كان أدبهم يمثل أرفع المثل التي سادت في عصرهم.

وفي ظل هذه الظروف عاش جون دو لافونتين (1621-1695) حياة من الحرية واللهو تنازل فيها عن كل أشكال المسؤولية حتى الذاتية منها، شاغله الوحيد التردد على الصالونات الأدبية والقراءات والمطالعات إذ "نهل من أدباء القرن السادس عشر ومن أدباء النهضة والقرون الوسطى وأنه قرأ في شغف شعراء اللاتين من أمثال تيرانس وفرجيل وأوفيد وسينيك كما أنه قرأ لأدباء اليونان ونخص منهم أفلاطون وبلوتارك فشكلت هذه القراءة مصدر قوته الأدبية واللغوية والفكرية والفلسفية.

2-Pierre Clarac, Œuvres diverses de Jean de La Fontaine, Gallimard ("Bibliothèque de la Pléiade"), 1958

ورغم دعم لويس الرابع عشر الذي كان يلقب بالملك الشمس والذي ظل ملكاً على فرنسا أكثر من سبعين عاماً للأدب والمبدعين السائرين في نهجه نجد لافونتين يختار لنفسه طريقة خاصة في الكتابة تختلف عن

النماذج اللاتينية الجاهزة بالرغم من معاصرته للفترة الكلاسيكية التي ترى في النوع الأدبي عالما مثاليا مغلقا لا يسمح بالجديد ولا مجال فيه للذاتية والإبداع الفردي بمعنى حتمية السير وفق قوالب الإغريق واللاتين حيث عد كتاب " فن الشعر " لأرسطو إنجيلا ومصدرا لكل وحي وكمال أدبي وفني فتعطل العقل وتوقف الإبداع. الأمر الذي سبب له معادة الكنيسة في عصره وغضب الملك لذلك تعرض إنتاجه للمصادرة وعدم النشر خاصة رواية "الحكايات الجديدة " Les nouvelles contes و "حكايات طائرة " Des contes volents باعتبارها استفزازا للكنيسة وكسرا لتعاليم المسيحية التي تجرم المجاهرة بالمحرمات وتعتبرها غواية وتدنيس لطهارة الروح والجسد.

وفي الحقيقة هذا الضغط الذي تعرض له حرمه أيضا من العضوية في الأكاديمية الفرنسية حتى سنة 1684 بسبب سخريته من ممارسات وطقوس الكهنة الدينية كالاقرافات بالذنوب، صكوك الغفران، استغلال النساء والأموال واستغلال السلطة لمصلحتهم بحجة سلطة الرب المقدسة وواجب الخضوع له والذين هم سفراؤه.

من اجل هذه الاسباب بحث لافونتين عن أسلوب يقول فيه كل شيء بحيث يفلت من رقابة الملك والكهنة فاختر أن يسير على خطى إيسوب الذي نسج حكما على السنة الحيوانات للتعبير عن أفكاره ونقده الذي وصل حد الهجاء، فالحيوان لا يمكن ان يكون خصما او مدعيا أمام محكمة ولتجنب الصراع مع الملك والمواجهة مع الكنيسة وكذا مع من أسماهم بأصحاب الأذواق الصعبة، المتمزتين دينيا الخاضعين لسلطة الملك.

وفي ضوء ما سبق نجد ان المضايقات الفكرية التي تعرض لها هي التي جعلته ينزع البطولة عن أبطاله من البشر ويمنحها للحيوانات بطولية ظاهرها لهوا وباطنها حكمة وتعبير بحرية في عالم مليئ بالرموز والتأويلات المفتوحة. ولهذا السبب عد جون دو لافونتين أشهر من عالج هذا الجنس الأدبي " القصة على السنة الحيوان " رغم وجود مادته في تراث الشعوب القديمة إذ لم تخل الذاكرة الشعبية للأمم من الحكايات الحيوانية الشفهية لأنها وليدة فطرتها¹.

2- النظام السياسي في عهد الخليفة المنصور وعبد الله ابن المقفع

¹ زكي نجيب محمود وأحمد أمين، قصة الأدب في العالم (الجزء الثاني)، الفصل العاشر، مؤسسة هنداوي، 2021، القاهرة ص

بعد النجاح الذي حققه العباسيون في معركة الزاب² (سنة 132هـ / 749م) توج العباسيون انتصارهم هذا بإعلان أبي العباس أول خليفة عباسي في مسجد الكوفة بعد أن اخذ له البيعة الخاصة من القواد والدعاة والبيعة العامة في مسجد الكوفة الكبير وأكد في خطبته التي ألقاها بالمناسبة منهج الدولة الجديد وطبيعة مشروعيتها وحمل على الأمويين وسياستهم ، ووعد الناس بالعمل وفق القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة³ وتأكيداً لهذا المنهج أعلن العباسيون منذ بدء الدعوة أنهم يريدون إحياء السنة والحكم بالعدل وارجاع الناس الى زمن الخلافة الراشدة.

وبعد وفاة الخليفة ابي العباس سنة (136هـ / 753م) خلفه ابو جعفر المنصور الذي وصف بانه المؤسس الحقيقي للدولة العباسية فلقد واجه الكثير من المشاكل واستطاع بجهوده وحكمته ان يحفظ الدولة ويبقيها في الاسرة العباسية. وهنا تظهر آلية انتقال السلطة وتداولها على اساس الوراثة استمراراً للانحراف عن المنهج الشرعي في هذا الجانب الذي بدأ مع قيام الدولة الاموية ثم استمر بعدها وقد كان هذا النهج محط نقد الفقهاء والعلماء لما فيه من ابتعاد عن الالية الشرعية في تداول السلطة في النظام السياسي⁴.

وعبد الله ابن المقفع هو كاتبٌ شهير من العصر العباسي عمل في ديوان عيسى بن علي، وهو فارسيّ الأصل، وكان يدين بالديانة المجوسية لكنّه أسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح وأيضاً عم المنصور، حيث كانا السفاح والمنصور الخليفتين الأوليين من خلفاء بني عباس. ومن الجدير بالذكر أنّ ابن المقفع يعدّ أول من أدخل إلى العربية الحكمة الفارسية الهندية، والمنطق اليوناني، وعلم الأخلاق، وسياسة الاجتماع، وهو أول من عربّ وألّف، كما يرجع الفضل إلى كتبه في تطور النثر العربي ورفع مستواه الفنيّ إلى أعلى المستويات.

ترك ابن المقفع الكثير من الآثار الأدبية التي جمع فيها بين الثقافتين الفارسية والعربية، ومن أشهر مؤلفاته (كليلة ودمنة) الذي نقله عن الفارسية، وهو كتاب يهدف إلى إصلاح وتهذيب العقول، ومنها أيضاً الأدب الصغير والأدب الكبير⁵. وترجم عن الفارسية عدد من الكتب الاخرى مثل كتاب "التاج في سيرة أنوشروان" ثلاثة كتب اخرى في علم المنطق لأرسطو طاليس وهي "مقولات" و"العبرة".

² د. حسن فاضل زعين العاني، أبو جعفر المنصور وسياسته الداخلية والخارجية - بغداد 1980.

³ د. مصطفى جواد و أحمد سوسة كتاب دليل خارطة بغداد المفصل - - مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد - 1958

⁴ فاروق عمر فوزي ، كتاب العباسيون الاوائل - لندن - 1977

⁵ علي درويش دراسات في الادب الفرنسي الهيئة العامة للكتاب القاهرة 1973

المطلب الثاني

1-كتاب كليلة ودمنة

"كليلة ودمنة" كتاب يتضمّن مجموعة من القصص، ترجمه عبد الله بن المقفع من الفهلوية إلى اللغة العربية في العصر العباسي وتحديداً في القرن الثاني الهجري الموافق للقرن الثامن الميلادي وصاغه بأسلوبه الأدبي مُتصرفاً به عن الكتاب الأصلي. أجمع العديد من الباحثين على أن الكتاب يعود لأصول هندية. وتضمن هذا الكتاب العديد من الأمثال والأحاديث التي وضعها علماء الهند ولخصوا فيه من بليغ الكلام ومُتقنه على أفواه الطير والبهائم والسباع. وقد لعبت النسخة العربية من الكتاب دوراً رئيسياً مهماً في انتشاره ونقله إلى لغات العالم إما عن طريق النص العربي مباشرة أو عن طريق لغات وسيطة أخذت عن النص العربي. ويصنف النقاد العرب القدامى كتاب "كليلة ودمنة" في الطبقة الأولى من كتب العرب ويجعلونه أحد الكتب الأربعة الممتازة إلى جانب الكامل للمُبرّد والبيان والتبيين للجاحظ والعمدة لابن رشيق .

يحتوي كتاب كليلة ودمنة على مجموعة حكايات من الأساطير على لسان الحيوانات والطيور في خمسة عشر باباً رئيسياً، منها: باب الأسد والثور، وباب الفحص عن أمر دمنة، وباب الحمامة المطوقة، وباب البوم والغربان، وباب القرد والغليم، وباب الناسك وابن عرس، وباب الجرذ والسنور، وباب ابن الملك والطائر فنزة، وباب الأسد والشغبر الناسك. ومن أبرز شخصيات الحيوانات التي يتضمّنها الكتاب، الأسد الذي يلعب دور الملك، وخادمه الثور الذي يُدعى "شَثْرَبه" ، بالإضافة إلى اثنين من بنات آوى وهما "كليلة" و"دمنة".

2-كتاب خرافات لافونتين

كتاب خرافات لافونتين (Fables de La Fontaine) التي كتبها الشاعر الفرنسي جان دي لافونتين كُتبت بين سنة 1968 و 1978 وتتمثل في 234 قصة قصيرة تجسد مغامرات حيوانات ناطقة. وتحتوي كل قصة عبراً. وقد اعتمد لافونتين على مصادر عدة مثل الثقافة الكلاسيكية اللاتينية واليونانية، والتقاليد الهندية و إستعان بكتب و إقتبس من أساطير إيسوب، من أشهرها الأرنب والسلحفاة، والثعلب والعنبر. ومن كتاب كليلة و دمنة لإبن المقفع وقد صدرت نسخة مصورة للأطفال مثل خرافات مختارة للأطفال. وقد أوضح لنا لافونتين عن نظريته في الخرافة في مقدّمة مجموعاته الأولى التي نشرها سنة 1668 م بقوله إنّ الخرافة تتكوّن من جزئيين يمكن تسمية أحدهما "الجسم" والآخر "الروح"، الجسم هو الحكاية، والروح هي المغزى أو درس أخلاقيّ.

وقد بدأ كتابة خرافاته على استحياء، فكانت المجموعة الأولى وفيّة لمعلّمه الأوّل إيزوب ثمّ ما لبث أن تحرّر في المجموعات الأخرى، وأفرغ في الخرافة زبده تفكيره وتجربته، وسما بهذا النوع الأدبيّ إلى أعلى عليين، فلم تصبح الخرافة حكاية تغلّف مغزى أو درسا أخلاقياً فقط بل حقلاً للتأمّل الفلسفيّ والنقاش العلميّ كما يبرز ذلك في خرافة "حيوان على سطح القمر"⁶

يستهلّ لافونتين هذه الخرافة بعرض فلسفيّ يناقش فيه علاقة المظهر بالواقع وحكم العقل، وقد تمتعت حكاياته بمجموعة من القواعد الفنية منها: الحرص على التشابه بين الأشخاص الخيالية والأشخاص الحقيقية في سياق الحكاية. وإضافة لما سبق تميزت حكاياته بتوافر المتعة الفنية . هذا ما جعل نجم لافونتين يسطع في سماء الأدب الفرنسي بعد أن انتهى إليه ميراث الخرافات ورفعته الى مستوى أعلى من الأداء الفني والقيمة المعرفية حتى سمي هو ميروس فرنسا⁷

المبحث الثاني

6 سعيد الغانمي: خزانة الحكايات، ط1 المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 2004
7 علي درويش، دراسات في الأدب الفرنسي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة 1973

نظرة تاريخية للحكاية على السنة الحيوان

المطلب الأول

الحكاية على السنة الحيوان في الأمم السابقة

القصة على السنة الحيوان أو الحكاية على السنة الطير و الحيوان، جنس أدبيّ ذائع في آداب العالم. تُعزى فيه الأفعال والأقوال إلى الطيور و الحيوانات، قناعاً يشفّ عمّا وراءه، ورمزاً يرمز إلى المرموز إليه، و تنتطوي هذه الحكايات على غايات أخلاقية و دروس اجتماعية و تربوية و مضامين سياسية ناقدة.

اما عن تاريخ هذا الجنس الادبي عند القدماء ربما كانت معرفة المصريين لهذا اللون هي التي اثرت في الكاتب اليوناني ايسوب في القرن السادس الميلاد بعد العثور على بعض أوراق البردي في مصر القديمة حملت رسومات لحيوانات تتبادل إشارات ربما كانوا يرتدون اقنعة لحيوانات لا غير كما هو شائع عند ملوك مصر فقد كانوا يصنعون تيجانا على هيئة حيوانات. ويرجع الكثير من الباحثين ان تكون الخرافة من خلق الهنود كون العقائد الشرقية القديمة تناسخ الأرواح عند الهنود من خلال أجساد الحيوانات. ولم يكن لافونتين مخترع فن الخرافة وإنما استفاد من كل من سبقه من أمثال إيسوب اليوناني، وفيدر اللاتيني، وبلباي أو بيدبا الهندي، ومن أدباء الخرافة الفرنسيين في العصور الوسطى وفي القرن السادس عشر من أمثال مارو ورابيه، ومن الكتابات المختلفة في الخرافات عند الأمم القديمة شرقية وغربية. وكان لافونتين يعتقد ضرورة الانفتاح على تراث الاقدمين ومحاكاة حكاياتهم التي شكلت مزيجا من حضارات ضاربة في أعماق التاريخ الأولى واستطاع لافونتين اعادة الحياة لبعض من تلك الحكايات وجعل منها جنسا ادبيا مستقلا.⁸

المطلب الثاني

⁸ احمد درويش، الادب المقارن بين النظرية والتطبيق، النصر للتوزيع والنشر؛ القاهرة؛ ط، 2006 لص 191

دراسة التطبيقية

1-حكاية ابن المقفع: التاجر والمؤمن الخائن

"مثل التاجر المستودع حديدًا؛ قال كليلة: زعموا أنه كان بأرض كذا وكذا تاجرٌ مقل. فأراد التوجه في وجه من الوجوه ابتغاء الرزق، وكان له مئة من حديد، فاستودعها رجلا من معارفه ثم انطلق. فلما رجع بعد حين طلب حديده، وكان الرجل قد باعه واستنفق ثمنه، فقال له: كنت وضعت حديدك في ناحية من البيت فأكله الجرذان. قال التاجر: إنه قد كان يبلغني أنه ليس شيء أقطع للحديد من أسنانها، (...). ففرح الرجل لما سمع من التاجر، وقال له: اشرب اليوم عندي. فوعده أن يرجع إليه، فخرج التاجر من عنده فلقى ابنا له صغيرًا، فحملة وذهب به إلى بيته، فخبأه، ثم انصرف إلى الرجل وقد افتقد الغلام وهو يبكي ويصرخ. فسأل التاجر: هل رأيت ابني؟ قال له: لقد رأيت حين دنوت منكم بأزا اختطف غلامًا، فعسى أن يكون هو، فصاح الرجل وقال: يا عجبًا، من رأى أو سمع أن البزاة تختطف الغلمان. قال التاجر: ليس بمستنكر أن أرى أكل جرذها مئة من من الحديد أن تختطف بزاتها فيلا، فكيف غلامًا؟ قال الرجل: أكلت الحديد، وسما أكلت، فاردد ابني وخذ حديدك".⁹

2-حكاية لافونتين: المؤمن الخائن

⁹ عبد الله المقفع، كلية ودمنة، باب الاسد والثور، تحقيق عبد الله العزام وطه حسين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة. 2012، ص73

"ذات يوم مرتحلاً للتجارة، أودع لدى جاره مائة رطل من حديد قاله عندما عاد« .حديديك « !ما عاد منه شيء، يُوسفني أن أقول لك: أنّ فأراً أكله عن آخره، لقد أُهِنبت غلماني، لكن ماذا أفعل؟ مخزني به دايماً بعض الثقوب. ودهش التاجر، فالأمر خارق جداً، ومع ذلك تظاهر بالاعتناع. بعد أيام اختطف التاجر طفل جاره الخائن، وبعدها على مائدة العشاء، التي كان قد دعاه الأب إليها؛ اعتذر الأب وقال باكياً: «اعذرنى... أتضرع إليك، ولدّي قد فُقد، لقد كنت أحب ولدي أكثر من حياتي، لم يكن لي سواه، ماذا أقول، وا حسرتاه لم أعد أجده، لقد اختلس مني، فأشفق على مصيبتني.

وأجاب التاجر مسرعاً: «بالأمس مساء عند الغسق قدمت بومة فخطفك ولدك، ورأيتها تحمله نحو مبني قديم، وقال الأب: «كيف تريدني أن أصدق على الإطلاق أنّ بومة تستطيع أن تحمل هذه الفريسة؟ إذا لزم الأمر أن تحمل ابني بومة»، وأكد له التاجر بطريقة أخرى: «أنا لن أقول لك شيئاً مطلقاً، لكنني أخيراً رأيتُه.. رأيتُه بعيني.. أقول لك، وأنا لا أرى مطلقاً ما الذي يملك على أن تشك في الأمر لحظة: هل ينبغي أن يكون عجباً في بلاد يأكل قنطار الحديد فيها فأر واحد؛ أن يحمل بومها صبيًا يزن خمسين رطلاً؟وهنا رأى الآخر أين كانت تمتدّ هذه المغامرة الخادعة، وأعاد الحديد للتاجر الذي أعاد له ولده»¹⁰.

وفي ضوء ماسبق يتّضح لنا من خلال هذه الحكاية(المؤتمر الخائن) مدى تأثر لافونتين بابن المقفع الذي اقتبس نحو عشرين حكاية من حكايات ابن المقفع وأدخلها في الجزء الثاني من حكاياته التي نظمها على لسان الحيوان.

ويقرّ لافونتين بهذا التأثير، وقد حرص على اتباع الخصائص الفنيّة لهذا الجنس الأدبي من حيث التشابه بين الأشخاص الخياليّة والحقيقيّة في سياق الحكاية، ويختار الكتاب صفات أشخاصه الأولى بحيث تثير في ذهن القارئ الشخصيات الثانية، فلا يسترسل في وصف الشخصيات الرمزيّة حتى ينسى القارئ الشخصيات المرموز إليها من الناس، والعكس صحيح في هذا الأمر. وهكذا نجد أنّ لافونتين قد تأثر إلى حد كبير بحكايات كليلة ودمنة لابن المقفع مّا يدلّ على أثر الثقافة الإسلامية في الآداب الأوروبية آنذاك. ولكن ما هو الجديد الذي حققه لافونتين، واستحق به أن يكون أبا المنظومات الخرافية في العالم أجمع، إن لافونتين في الواقع إن كان قد استفاد من غيره، فإنه وسم كل ما أخذه بطابع فنه، وهذا هو سر عبقريته ونبوغه، وقد كشف هو نفسه عن هذا السر في قوله: بعض المقلدين اعترف أنهم كالحمقى من الأنعام، إذ

¹⁰ جبرا ابراهيم جبرا، حكايات من لافونتين، الطبعة الأولى، بغداد، 1987.

يتبعون راعي مانتو تمامًا كالأغنام، إنني أتصرف على وجه آخر، فحينما يؤخذ بيدي فأنقاد كثيرًا ما أسير وحدي سعيًا وراء السداد، سترون أنني أفعل مثل هذا على الدوام، فما كان اقتدائي أبدًا بعبودية واستسلام، لا آخذ غير الفكرة والطريقة والقانون التي كان أساتذتنا أنفسهم يتبعون، على أنه إذا أعجبنى عندهم بعض المواضع الرائعات، وأمكن أن تسلك بين أشعار من غير إعنات، فأنا أنقلها وأريد أن أنتقي التكلف العقيم، حين أن أجهد أن أسمى بطابعي ذلك اللحن القديم¹¹.

¹¹ <https://ketabonline.com/ar/books/6233/read?page=258&part=1#p-6233-258-1>

المبحث الثالث

الاهداف والدلالات

المطلب الاول

اهداف الخرافة عند لافونتين

تمكن الشاعر من الغوص في اغوار النفوس والشعور بالواقع فرسمت كل أطياف البشر حيوانات : ملوك، سادة اثرياء ، رجال دين علماء ، فلاحين اخفى على كل شخصية صفة تليق بظلمتها متكبر ، فضولي ، وفي ، خائن ، منافق لكن كل واحد منها تتكلم لغة تناسبها تعبر عن افكارها واخلاقها.¹² وهو ما عبر عنه لافونتين في مقدمة كتابه بقوله: «ان الخرافة تتكون من جزأين، يمكن أن نسمي أحدهما جسما والآخر روحا، فالجسم هو الحكاية، أما الروح فهي المعنى الخلفي للحكاية». أراد أن يقول ان الغاية عنده: التثقيف والمتعة الفنية معا.

ومن جانبهم اهتمّ أدباء العربية بنقل هذه الخرافات للعربية بدافع الإعجاب في المقام الأول؛ حيث كانت هذه المنظومات الشعرية من أوائل ما قرؤه من الأدب الفرنسي، إلى جانب رغبتهم في الاستفادة من نقل هذه القصص المشوقة في تربية النشء وتهذيبه؛ لما تحويه كل خرافة في نهايتها من موعظة أخلاقية طريفة، وكان من أوائل من نقل هذه الخرافات للعربية الأستاذ "محمد عثمان جلال" في كتابه "العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ". ويستطيع الباحث في جنس الخرافة او الحكاية على السنة الحيوانات ان هذا الجنس الادبي يتضمن العديد من الاهداف التربوية والتعليمية والترفيهية للكبار والصغار من خلال اسقاط مكان الخلل في المجتمع الانساني وطبائع افراده على الحيوانات.

¹²حسيب الحلوي : الادب الفرنسي في عصره الذهبي صفحة (586)

المطلب الثاني

الدلالة الرمزية للشخصيات الحيوانية

عدت الحكايات القصصية المتنوعة في أدب العالم من أهم الأعمال الأدبية التي تقع تحت مجهر الأدب المقارن؛ فالحكاية على لسان الحيوان من أقدم الحكايات القصصية التي تم تبادلها بين الشرق والغرب، ووقع التأثير في استرفاد موضوعاتها وأفكارها، مع اختلاف يسبر لا بد منه في البناء الفني وطبيعته في كل أدب، ويعرف جونسون في موسوعة شامبر الخرافة بقوله: "قصة تختزعفها شخصيات عاقلة من الحيوان أو الجماد لغاية خلقية تمثل وتتكلم، لها عواطف ومشاعر كالناس"، ويؤكد أوبرتمان الفرنسي أن للخرافة معنى عاما، وهو قريب من قصة خيالية، ومعنى خاصا ضيقا. ويفصل هلال في بنية الحكاية ووظيفتها فيقول: "وهي تنحو منحى الرمز في المعنى اللغوي العام لا في معناه المذهبي؛ فالرمز فيها معناه أن يعرض الكاتب شخصيات وحوادث أخرى عن طريق المقابلة والمناظرة" ¹³. فحكايات الحيوان تنشأ فطرية في أدب اي شعب قبل أن ترتقي من الحالة الشعبية إلى المكانة الأدبية الفنية، وأدنى صورها أن تفسر الظواهر الطبيعية تفسيراً أسطورياً أو أن تبين أصول ما سار بين العامة من أمثال.

وقد تنوعت أشكال الحكايات على ألسن الحيوان في الآداب شعرا ونثرا، "ويرجع تاريخ الأدب نشأة الحكاية إلى اليونانيين القدماء وكان هذا اللون ذائع الشهرة على أيام أرسطو، وقيل أن الشاعر بابريوس قد نظم 123 حكاية شعرية على ألسنة الطير والحيوان"، إلا أن للأمة الهندية في هذا اللون من الأدب نتاجا لا يجوز تجاوزه أو تغافله، ويرجع هلال الخرافات المشتركة بين اليونان والهنود أنها قد سرت من اليونانيين إلى الهنود وخصوصا بعد فتوحات الاسكندر الأكبر في الشرق في المدة الكائنة بين 356 و 423 قبل ميلاد المسيح وبتأثير الحكومات التي أقامها على إثر فتوحاته الواسعة وبالإضافة إلى النتاجين الهندي واليوناني فقد وجدت حكايات مصرية قديمة تعود إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد مثل: قصة السبع والفأر التي وجدت على ورقة بردى، ولا يبعد إذن أن تكون الحكايات المصرية هي التي أثرت في باقي نتاجات الأمم والحضارات الأخرى بعد ذلك، إلا أن القطع في هذه المسألة لا سبيل إليه فيها لغياب الأدلة التاريخية. الموثوقة الموضحة لآليات التلاقح والصلات الكائنة بين آداب تلكم الأمم الغابرة.

¹³ محمد عثمان جلال، العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ، مطبعة النيل؛ القاهرة ط1906ص99

المبحث الرابع

حكايات لافونتين بين الاعجاب والانتقاد والاقتباس

المطلب الأول

حكايات الافونتين في عيون الادباء الفرنسيين

يسعى لافونتين إلى علاج الناس مما يوصفون به من دهاء وعنف ورياء وتهور وطيش، وهي عيوب يحاول هذا الأديب علاجها من خلال كتاباته التي يمكن تقسيمها إلى ثلاثة نماذج: ¹⁴ الأول هو القصص الخرافية. والثاني هو النوادر والحكايات. والثالث موزع على اتجاهات مختلفة. ويقول فلوبيير عن لافونتين: "إنه الشاعر الفرنسي الوحيد الذي استطاع أن يفهم تراكيب اللغة الفرنسية ويتمكن من استخدامها قبل عصر هوجو، وقد خلف وراءه شعراً قصصياً يدور حول الحيوانات التي كان يحبها ويحب مراقبتها والقرب منها في الغابات الملكية التي كان أبوه يشرف عليها بمقاطعة شاتو تيير في جو شاعري حالم، ولم يكن لافونتين بطبيعة الحال مخترع فن الخرافة، بل استفاد من كل من سبقه، أمثال: إيسوب الإغريقي، وفيدر اللاتيني، وبلبي (بيديا) الهندي، ومارو ورايبليه الفرنسيين، وغيرهم من مبدعي القصص الخرافية في الشرق والغرب على السواء، فأبدع خرافاته الخاصة، بأتاً فيها طابعه الفني وعاطفته القوية ونكتته الرفيعة وسخريته اللطيفة وملاحظته الدقيقة وقدرته على الغوص إلى أغوار النفوس وإحساسه بالواقع" ¹⁵

ويقول الباحث عبده وازن عن تأثير لافونتين في الادباء العرب "كتب كثيرون عن لافونتين في لغات شتى وحتى في اللغة العربية، وترجمت خرافاته إلى لغات جمّة، فهو يمثل أجمل تجليات الشعر الفرنسي في ميدان الحكايات الخرافية التي تجري بخاصة على ألسنة الحيوانات. ويقال عنه إنه صنع ملحمة فرنسا الخرافية. وقد ذهبت بعض أبياته مضرب مثل أو تعبيراً شائعاً يستخدمه الفرنسيون في حياتهم اليومية. كان لافونتين جريئاً في نقد السلطات الدينية المسيحية في عصره، عصر لويس الرابع عشر، الذي سمي "ملك الشمس"، واعترض على سيطرة الكنيسة وهاجم الكهنة وعظاتهم ورفض فكرة الخطيئة وفرض الاعتراف على مسمع الكاهن في كرسي الاعتراف الشهيرة كاثوليكياً. وانتهز لعبة القناع الحيواني ليهاجم الزعماء والأثرياء ورجال الدين وحتى العلماء، ولم يوفر الفلاحين والعمال اليدويين... عُرف شعره بدقة الملاحظة

¹⁴ د. سامية خضر، لافونتين ونظريته في فن الحكى بالشعر، <https://gate.ahram.org.eg/daily/News/242841.aspx>،
¹⁵ د. إبراهيم عوض، قصص الحيوان في أدبنا والآداب الأخرى، 2015، https://www.alukah.net/literature_language/0/89546/

والوصف البارع والتخييل والترميز الذكي والحكمة واستخلاص العبرة أو الأمثلة التي تمثل غاية القصيدة عطفاً على جماليتها وطرافتها الحكائية. وعمد إلى التلاعب بالأوزان الفرنسية مخضعاً إياها لمزاجه الإيقاعي والحكائي¹⁶

وقد لاقت خرافات وحكايات لافونتين في الداخل الفرنسي حالات مختلفة ومتباينة بين الاعجاب والانتقادات من الفرنسيين انفسهم فكان الاديب الفرنسي الكبير فكتور هيغو قد وجد في شخصية لافونتين شاعر ملهما من طرف الاله لانه استطاع ان يفهم لغة الحيوان ويدخله في حوار مع الطبيعة¹⁷.

في حين رأى جان جاك روسو ان حكايات لافونتين ليست كافية من اجل المعرفة او الادراك الخلقى لانها احكاما شخصية وليست حكما اذا لا يمكن استخلاص العبرة دون تجربة كما انها تعلم الطفل الاحكام الجاهزة فيكسب مفاهيم مزدوجه للقيم الأخلاقية والتربوية التي تبقى على الاتزان والثبات¹⁸.

بينما اعتبر فولتير التجديد على مستوى اللغة فشلا فهي تشوية للغة وتمرد او تحطيمها لقواعد الكلاسيكية الراقية تجر خلفها جيلا عابثا باللغة¹⁹.

¹⁶ عبده وازن ، جبرا ابراهيم جبرا وقع في فخ ترجمة "خرافات" لافونتين ، 2021، <https://www.independentarabia.com/node/235671>

¹⁷ www-arrerrrsac com

¹⁸ Rousseau Émile 2 page 25-24

¹⁹ Rousseau Emile 2 page 25-24

المطلب الثاني

حكايات الافونتين في عيون الادباء العرب

نالت حكايات لافونتين اعجاب عدد غير قليل من الادباء العرب الذين سنحت لهم الظروف بالاطلاع والدراسة على الادب الفرنسي يشكل عام والحكاية على السنة الحيوان بشكل خاص وسوف نقتصر في هذا البحث على توضيح تاثير تلك الحكايات على محمد عثمان جلال واحمد شوقي.

1-محمد عثمان جلال

محمد عثمان جلال، شاعر ومترجم وأديب مصري من واضعي أساس القصة الحديثة والرواية المسرحية في مصر، وكان من ظرفاء عصره. ولد عام 1828 ببلدة «ونا القس» مركز الواسطى محافظة بني سويف بمصر، وتوفي بالقاهرة عام 1889 بفضل إجادته للغة الفرنسية يعد محمد عثمان جلال اول من نقل منظومات لافونتين الخرافية الى اللغة العربية بل انه كان اول من قام بنقل عمل ادبي شعري من لغة اجنبية في العصر الحديث²⁰ في كتابا اسماه "العيون اليواقظ في الامثال والمواعظ" ضمنه مائتي حكاية احتوت على احكام و مواعظ اخلاقية بالاضافة الى المتعة الفنية على السنة الطير والحيوان وانما يسعى الى تحقيق المتعة الفنية.²¹ وفي سنة 1885 ادمج عدد من حكاياته المترجمة في مناهج التعليم في مصر على شاكلة الخرافات التي اعتمدت مصدر هاماً في التنشئة والتثذيب في المدارس وانه في البداية وجد رفضاً وفضلاً اذ قوبل بتهكم القراء بحجة كسرهما للقالب الكلاسيكي في اللغة والوزن وكذلك أسلوب السخرية والحرية المبالغ فيها في التعبير²². ومن الجدير بالذكر ان محمد عثمان جلال لم يكن مترجماً لخرافات لافونتين بالمعنى الحرفي للترجمة، وإنما كان ناقلاً لها بتصريف يتفاوت مقداره من خرافة إلى أخرى معربة كانت أم ممصرة. وتجلى ذلك في استخدامه أمثالاً شعبية مصرية، وتعبيرات مصرية، بل تعدى ذلك إلى الإضراب عن استعمال اللغة العربية الفصحى في بعض الخرافات، وكتابتها بالزجل العامي المصري. واستطاع محمد عثمان جلال بين مزج مصدره الرئيسي في الخرافات، وهي خرافات لافونتين وبين مصادر أخرى عربية استقى منها المغزى الخلقى، كالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وأشعار العرب وأمثالهم.²³

²⁰ نفوسة زكريا سعيد، خرافات لافونتين. مؤسسة الثقافة الجامعية الاسكندرية 2014 ص42

²¹ محمد عثمان؛ العيون اليواقظ في لامثال والمواعظ، مطبعة النيل؛ القاهرة ط1906 ص99

²² المصدر نفسه ص98

²³ <https://shamela.ws/book/8949/252#p1>

2-احمد شوقي

يعد الشاعر احمد شوقي اشهر من نظم القصيد العمودية في الادب العربي الحديث اضافة لثقافته الفرنسية واطلاعه على اعلام شعرائها وبذلك تغير فهما لرساله الشاعر وتاقت نفسه الى التجديد²⁴ اطلع على منظومات لافونتين الشعرية في لغتها وفتن فقال "فجربت بخاطري في نظم الحكايات على أسلوب لا فونتين الشعري"²⁵

بدا شوقي باقتباس بعض الحكايات منها وصياغتها شعرا وقد لاقت حكاياته المقتبسة قبولا واستحسانا بل راجا كبير بين المصريين وقد ساهمت في تثقيف الكبار وتقويم السنة الصغار ولان اكثر اقتباسات شوقي من لافونتين هو القالب الذي تميز به في مسرح الحكاية والشكل القصصي في نظمها اذا استقى موضوعات إنسانية وسياسية تكشف عن نواحي الخير والشر. وقد تأثر أحمد شوقي في ديوانه "الشوقيات" وأشار الي أنه جرب نظم الحكايات علي أسلوب لافونتين وذلك أثناء اقامته في باريس ونجح في تلقيه للخرافات بالتأسيس لجزء هام من الأدب العربي هو أدب الطفل حيث الحكاية عبرة لغة وممتعة، تعلمه التعبير والتفكير والتأمل في جوهر الأمور وحسن الخلق والآداب، كما جعل منها ثورة هادئة في وجه الملكية ومفاسدها وسيطرة الإستعمار ومظاهر النفاق وغيرها²⁶. ما مدى تأثر شوقي بحكايات لافونتين الشهيرة؟ ويجب على هذا السؤال شوقي بنفسه في ديوانه الشوقيات في جزئه الأول بقوله: " وجربت خاطري في نظم الحكايات على أسلوب (لافونتين) الشهير وفي هذه المجموعة شيء من ذلك فكنت إذا فرغت من وضع أسطورتين أو ثلاث أجتمع بأحداث المصريين وأقرأ عليهم شيئا منها فيفهمونه لأول وهلة ويأنسونه إليه ويضحكون من أكثره وأنا أستبشر لذلك". وعلى الرغم من التأثير الواضح بين الشعارين خاصة حكايات لافونتين كونه الأسبق في هذا المضمار، ورغم اختلاف عصري الشعارين وجدنا أنهما عالجا مواضيع تخص ظروف عصريهما، كما قدما تراثا زاخرا وغنيا يفيض عبرا وأخلاقا ومبادئنا تحتاجها مجتمعاتنا إلى يومنا مما سمح لها بالانتشار والاستمرار.

²⁴نفوسة زكريا سعيد، خرافات لافونتين مؤسسه الثقافة الجامعية الاسكندرية؛ 2014، ص47

²⁵ المصدر نفسه ص79

²⁶ سعاد عتروس، تلقي خرافات لافونتين في الادب العربي . جامعة قاصدي مرباح، الجزائر 2019، ص68 9

الخاتمة

إن موضوع المؤثرات الأجنبية بين الآداب الأجنبية هو موضوع خصب للدراسة انطلاقاً من الأهمية الحيوية التي يشكلها هذا الموضوع . وفي النهاية توصلنا الى نتائج شملت خاتمة بحثنا وتمثلت فيما يأتي :

1- ان الحكاية على لسان الحيوان لها جذور موعلة في القدم وانتقلت عبر وسائل مختلفة بين اداب الأمم والشعوب فالقضايا والمواضيع الذي تصورها الحكايات على السنة الحيوانات اسقطت على الانسان نتيجة أسباب مختلفة مثل انعدام حرية التعبير في ظل وجود السلطة المطلقة كما كان الحال في فرنسا خلال القرن السابع عشر.

2- عبد الله ابن المقفع وجان دي لافونتين عالجا مواضيع سادت في عصر كل منهما وعبرت عن روح العصر وحملت اهداف نبيلة لقد قدما تراثا زاخرا وغنيا يفيض عبرا وخلاقا ومبادئ لاتزال المجتمعات الحديثة تحتاج الية حتى يومنا هذا مما اكسبها صفة الخلود.

3- ان استخدام الكاتبين للأسلوب القصصي وللرمز هو للدلالة على الواقع البشري وما يدور فيه من احداث وامور تربوية وترفيهية وما فيه من صفات الخير والشر.

4- بحث لافونتين عن أسلوب خاص يقول فيه كل شيء بحيث يفلت من رقابة سلطة الملك وسلطة الكهنة فاختر أن يسير على خطى إيسوب اليوناني وابن المقفع الذين نسجا حكما على السنة الحيوانات للتعبير عن أفكارهم ونقدتهم للاوضاع السائدة في عصورهم برغم الفارق الزمني بينهما.

5- لجأ الاديبين الى اسقاط الواقع على كائنات أخرى غير بشرية باعتبارها تنفيسا لما في دواخلهم وهروبا من الرقابة وتعبيرا عن افكارهم وبالتالي انتقلت هذه الحكايات بين الشعوب بفضل أهدافها التعليمية والتربوية والترفيهية ومعانيها الإنسانية النبيلة. فالحكاية على لسان الحيوان أو الجماد من اقدر الأساليب التي ترمي لهدف أو غاية تربوية بأسلوب سهل.

6- كان للافونتين تأثيره على بعض الشعراء العرب في العصر الحديث؛ كمحمد عثمان جلال وأحمد شوقي ، وكلاهما درس الأدب الفرنسي وقرأ لافونتين في لغته الأصلية وأعجب به ونسج على منواله.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- عبد الله المقفع، كلية ودمنة، باب الاسد والثور، تحقيق عبد الله العزام وطه حسين ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012 .
- جبرا ابراهيم جبرا، حكايات من لافونتين، الطبعة الاولى، بغداد، 1987.

المراجع

- احمد درويش، الادب المقارن بين النظرية والتطبيق النصر للتوزيع والنشر القاهرة ط1 – 2006
- احمد شوقي، ديوان الشوقيات، مؤسسة هنداوي ، ط1 ، القاهرة، 2012.
- اساسي بهيجة ،حكاية الخرافة على لسان الحيوان، ابن المقفع، ولافونتين أنموذجاً، الجمهورية الجزائرية: جامعة تلمسان، كلية الآداب واللغات، 2012
- حسن فاضل زعين العاني ،أبو جعفر المنصور وسياسته الداخلية والخارجية -بغداد 1980.
- حسيب الحلوي ،الادب الفرنسي في عصرة الذهبي، مطبعة حلب، ط2، 1956.
- دلارا سندها ، ابن المقفع، حياته، آثاره، ونفوذ الأفكار الفارسية في اللغة العربية، بيروت: الجامعة الأمريكية، 1956.
- سعيد الغانمي ،خرافة حكايات؛ المركز الثقافي العربي؛ الدار البيضاء؛ المغرب، 2004.
- سعاد عتروس ،تلقي خرافات لافونتين في الادب العربي،جامعة قاصدي مرباح،الجزائر، 2019.
- علي درويش، دراسات في الادب الفرنسي؛ الهيئة العامة الكتاب؛ القاهرة 1973.
- فاروق عمر فوزي ، كتاب العباسيون الاوائل ، لندن، 1977
- زكي نجيب محمود وأحمد أمين ،قصة الأدب في العالم (الجزء الثاني)،مؤسسة هنداوي ، القاهرة.2021.
- نفوسة زكريا سعيد ،خرافات لافونتين، مؤسسة الثقافة الجامعية الاسكندرية 2014.
- محمد عثمان؛ العيون اليواقظ في لامثال والمواعظ، مطبعة النيل؛ القاهرة ط11906.

• مصطفى جواد و أحمد سوسة كتاب دليل خارطة بغداد المفصل - - مطبعة المجمع العلمي العراقي
- بغداد - 1958

- Simon Schama, Citizens: A Chronicle of the French Revolution, Vintage, 2019.
- -Pierre Clarac, Œuvres diverses de Jean de La Fontaine, Gallimard ("Bibliothèque de la Pléiade"),1958.

مواقع الكترونية

1- د.سامية خضر، لافونتتين ونظريته في فن الحكى

بالشعر <https://gate.ahram.org.eg/daily/News/242841.aspx>

2- د. إبراهيم عوض، قصص الحيوان في أدبنا والآداب الأخرى، 2015،

https://www.alukah.net/literature_language/0/89546

3- <https://shamela.ws/book/8949/252#p1>